أساليب تنمية التفكير

I-التفكير الإنساني عبر التاريخ

حاول الإنسان منذ فجر التاريخ أن يفهم أسرار الكون ويحدد طرق حل مشكلاته اليومية فاهتدى إلى عدة طرق في تفكيره منها: التفكير عن طريق المحاولة والخطأ - التفكير المنطق- التفكير بعقول الآخرين - التفكير الرياضي التفكير الخيالي القائم على الأحلام. - التفكير الفلسفي التفكير عن طريق الحدس (Intuition) -التفكير العلمي

التفكير العلمي هو أحسن ما توصل إليه الإنسان وهو تفكير قائم على الملاحظة والتجربة والاستقراء والتعميم.

II-مفهوم التفكير:

التفكير هو حركة العقل القائمة على جملة من النشاطات الذهنية من أجل الوصول إلى فكرة معينة. مثل :

الملاحظة. - التريب - لتحليل أو الوصف. -الاستنتاج. المقارنة. - التنبؤ (التوقع).النقد - الإبداع.

IV-قواعد العقل عند ديكارت:

وضع الفيلسوف ديكارت جملة من القواعد لسلامة استخدام العقل أصبحت في عمرنا الحالي هي قواعد المنهج العلمي.

يجب ألا أسلم بصدق قضية ما مالم تدرك بوضوح أنها صادقة .يجب أن نقسم المشكلة إلى أكبر عدد من أجزائها المكونة لها.يجب أن نخطو في البحث خطوات منطقية تنطلق من البسيط إلى المعقد (عملية التريب).

يجب ألا يفوتنا أي شيء من موضوع البحث (الشمول).

يجب أن تكون الغاية واضحة من البحث.

V-مستويات التفكير:

قسم الدكتور زهير منصور في كتابه :"مقدمة في منهج الإبداع" مستويات التفكير الى ثلاثة: أ-التفكير المنخفض: يعتمد على الحفظ والتذكر والإسترجاع والقدرة على الربط حيث يمارس العقل دور الوعاء.ب-التفكير الراقي: يعتمد على النشاطات السابقة ولكنه يرتقي إلى التفسير والتحليل والترتيب والمقارنة والتقويم.جـ-التفكير العالي: يعتمد على النقد والتمحيص والتنبؤ والابتكار في الأفكار والوسائل.

انطلاقا من هذا التقسيم يتبين أن التفكير ينمو ويرتقي ويمكن تربيته، ومن هنا ظهرت عدة مدارس في العصر الحديث تعتني بتنمية التفكير وأساليب تطويره.

اجتماع عدد من الأفراد لا يزيد عن 10 لدراسة مشكلة. ب-تقدم المشكلة في شكل سؤال واضح.جـ-يطرح كل فرد فكرة حسب وردها دون نقدها. د-دعوة الأفراد للتحدث عن أفكارهم بذكر مزاياها وعيوبها.هـ-مناقشة مزايا الفكرة بصورة جماعية وبالتطرق لأهميتها. و-تصنيف الأفكار وترتيبها في الأهمية على أساس معايير متفق عليها.

فوائد هذه الطريقة:-تنمية القدرة على الإبداع.-تكوين القدرة على صناعة القرار الجماعي.-الجرأة على مناقشة أفكارهم واختيار الصالح منها.-تعويد الأفراد على احترام آراء الآخرين والإنصياع لرأي الجماعة.

طريقة المشروع (Project method):

رائدها هو المفكر الأمريكي جون ديوي له كتاب :"الديمقراطية والتربية" يقول فيه :"يجب أن نعلم الأطفال كيف يفكرون وليس ماذا يفكرون" واستخدمت أول مرة في المدارس التعليمية حيث يعطي كل تلميذ موضوع البحث ثم يقوم بدراسة المشروع ثم تخرج المجموعة بورقة عمل تحدد فيها التالي:الهدف.خطوات العمل.الوسائل المستعملة.مجالات العمل.النتائج.

تعدد البحث والدراسة:

تعدد البحث والدراسة هو أسلوب لتنمية التفكير فبعض المشكلات تحل بسرعة وبعضها يستعصي على الحل مدة طويلة ولذلك يحرص كبار المخترعين على ألا يقصروا تفكيرهم على حل مشكلة واحدة بطريقة واحدة بل عدة مشكلات في وقت واحد وكثيرا ما تمهد النتائج المستخلصة من محاولة معينة حل المشكلة الأصلية ,نجد كثيرا من الإختراعات جاءت بعد ربط عناصر وأفكار مستخلصة من تجارب سابقة . ديكارت كان تمكنه في علم الرياضيات سببا وطريقا لوضع قواعد المنهج العلمي في الفلسفة، كما أن ابن عباس ساعده تمكنه من الشعر الجاهلي على تفسير القرآن الكريم. يقول السينمائي شاولي شابلن:"التقط أي موضوع يثير انتباهك ثم طوره وعالج تفاصيله فإذا وصلت به إلى مرحلة تعجز عن التقدم بعدها أطرحه والتقط موضوعا آخر,فغربلة الأشياء المتراكمة والتخلص منها هو العملية التي تقودك إلى العثور على ما تريد"

IIV الشروط الأساسية لتنمية التفكير:

ـ حرية العقل من التقليد و الهوى والتبعية و العبودية لغير الله تعالى - اكتساب المعرفة عن طريق الدليل والبرهان .

- حب المعرفة.- الانفتاح والاستفادة من الفكر الإنساني.

IIV-أساليب تنمية التفكير:

القراءة الواسعة.

الكتاب مخزون علمي لتراث البشر وتجاربهم عبر التاريخ وطرق معالجتهم للمشكلات المطروحة، إذا فالقراءة غذاء لتنمية التفكير. أعز مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الأنام كتاب

الخلوة مع النفس:

قديما كان الأنبياء والعلماء والفلاسفة يلجأون إلى العزلة والخلوة مع ذواتهم لمعرفة مظاهر الكون وتحليل مشكلات الحياة والمجتمع، فديكارت اعتزل الناس لأكثر من شهر ليضع كتاب "المقال في المنهج"، وفي العصر الحديث أثبت علماء الإدارة والقيادة أهمية الخلوة في حياة القائد لدراسة خططه وأعماله وقراراته.

الحوار (Le dialogue):

النقاش الدائر بين طرفين او أكثر يقود حتما إلى معرفة الحقيقة والبحث في عمق المشكلة وأصولها.

ولكي يكون الحوار ناجحا لابد من القواعد التالية:

تحديد الهدف من الحوار.البعد عن التلاعب بالعواطف. نبذ الضغط والإكراه.أن لا ينطلق من شروط مسبقة. استخدام الأدلة العلمية والعقلية. التجرد عن المطامع الشخصية.

دراسة حالة (case study):

استعملت هذه الطريقة أول مرة في مدرسة هارفارد لإدارة الأعمال وتسمح هذه الطريقة بدراسة مشكلة مكتوبة بكل تفاصيلها بحيث تكون واضحة واقعية وتتعلق بنشاط الأفراد داخل المؤسسة وتحدث تحت تصرف فرد مدرب يقوم بتدريب الأفراد على تنمية حل المشكلات أو اتخاذ القرارت أو اكتساب مهارات.

ويتناول النقاط التالية: ما هي طبيعة المشكلة. ما هي أسباب المشكلة. ما هي تصرفات الأفراد المرتبطين بالمشكلة.ما هي نتائج تصرفاتهم. ما هي السلوكات التي ينبغي أن يتدخلوا بها؟ وما هي آثارها ؟

من فوائد هذه الطريقة:-تنمية قدرة الفرد على حل مشكلة .-تنمية القدرة على اتخاذ القرار.-القدرة على استخدام المنهج العلمي في حل المشكلات.

طريقة العصف الذهني (Brain storming):

تعتبر أشهر الطرق، ابتكرها المفكر أسبورن وتهدف إلى توليد الأفكار خلال وحدة زمنية معينة حينما تفتقد المعلومات أو من أجل الحصول على قرار. تسير هذه الطريقة وفق القواعد التالية:

أسلوب ديلفي (la technique de Delphi)

يقوم هذا الأسلوب على أساس اختيار أحد الافراد كمنسق ذا خبرة كبيرة حيث يقوم باختيار مجموعة من الخبراء في الموضوع أو المفكرة المطروحة، ويقوم المنسق باستلام إجابات الخبراء منفردة ويفرغها في جداول أو أشكال بيانية تبين مدى الإتفاق والإختلاف في آراء الخبراء الذين لا يعرفون بعضهم البعض، ويكون اتصالهم بالمنسق فقط، وبعد ذلك يقوم المنسق بإعداد ملخص النتائج التي توصل إليها الخبراء ويرسله إلى كل خبير يسأله عما إذا كان ما زال متمسكا بوجهة نظره اتجاه الفكرة ام لا؟ وهل هناك تعديلات او تغييرات يود إدخالها على رأيه السابق أم لا؟ ويكرر المنسق هذه العملية عدة مرات إلى أن يصل إلى درجة من الثبات النسبي في الإجابات حيث يمكن الوصول إلى حل المشكلة. ويمكن تلخيص فوائد هذه الطريقة كالتالي: -تنمية عدد من البرامج البديلة والممكنة.-الكشف عن الإفتراضات الأساسية او المعلومات التي تؤدي إلى أحكام مختلفة.-الكشف عن أوجه الإتفاق والإجماع.-ربط النتائج التي تم التوصل إليها بمدى واسع من فروع المعرفة.-تعليم الأفراد كيفية التعمق مع النواحي المختلفة للموضوع.

أسلوب المجموعة (nominal group)

استخدم هذا الأسلوب علماء النفس الإجتماعي .عند عقد اجتماع لبحث مشكلة ما يتم تطبيق هذا الأسلوب بالخطوات التالية: -يقوم كل عضو بتسجيل أفكاره اتجاه المشكلة كتابة وفي صمت.-يقوم كل عضو منفرد بترتيب الأفكار ثم يتم التصويت من جانب أعضاء الجماعة على أولوية الأفكار ويتحدد قرار الجماعة على أساس الفكرة التي تحصل على أعلى درجة أو المرتبة الأولى من بحث معين.-الفرق الرئيسي بين هذا الأسلوب وأسلوب ديلفي أن أعضاء المجموعة في هذا الأسلوب يتقابلون وجها لوجه مع بعضهم البعض.

10-أسلوب القائمة المعدة مسبقا (check listing)

عرض أسبورن هذا الأسلوب لتوليد الأفكار، وهو أسلوب يقوم على ما يشبه القائمة معدة مسبقا تتضمن مجموعة من البنود في شكل أسئلة محفزة على التفكير ويتعين على الفرد أن يجيب عن الأسئلة من أجل تحسين او تطوير الفكرة. خذ مثلا فكرة القلم:-هل يمكن تغيير شكل القلم ؟-هل يمكن تعديل بعض مواصفاته؟-هل يمكن إضافة عنصر جديد للقلم ؟-هل يمكن حذف شيء من القلم ليناسب مجالا جديدا ؟ -هل يمكن إحلال شيء بشيء آخر داخل القلم ؟-هل يمكن تصغير حجم القلم ؟ -هل يمكن استخدام القلم لمجالات أخرى غير الكتابة والرسم ؟

11-أسلوب اختلاف العلاقات:

يقوم هذا الأسلوب على فرض علاقات بين شيئين او أكثر ليس لها أي صلة ببعضها ثم نحاول إيجاد علاقة متصلة بينها، يستخدم عادة كنقطة بدء في توليد الأفكار .

12-أسلوب التماثل La simulation

هو أسلوب لمحاولة بناء نموذج (Model) مماثل للواقع الفعلي حيث يمكن عن طريق جهاز الإعلام الآلي اختيار عدة تجارب في وحدة زمنية قصيرة ثم معرفة أحسنها من حيث المردود والفعالية والجانب الاقتصادي أي أن الإعلام الآلي قد أضاف مفهوم التجربة الافتراضية expérience virtuelleالتي يمكن تطبيقها مباشرة على أرض الواقع دون المرور عبر سلسلة طويلة من التجارب في المخبر ، وهدا انطلاقا من بنك المعلومات .

فوائد هده الطريقة: - الاقتصاد في الجهد والتكلفة و الوقت.. - معالجة شاملة للمعلومات خلال زمن قصير . - الطلاقة في التفكير .

خلاصة القول: تنمية التفكير هو مهمة أساسية للإبداع والابتكار وتطوير العلوم وهناك طرقا كثيرة يمكن استخدامها و التدريب عليها فردا أو جماعيا لتحسين قدرات الإنسان العلمية والمهارية.

.....أبو ريان..... في: 24.02.2006 الموافق 25محرم 1427هـ.